ابن مردويه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن لينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر ينضي اي ياخذ بناصيته ويقهره ٥

ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما ٥

يخبر تعالى عن لطفه بخلقه في تسخيره لعباده الفلك في البحر وتسهيله لها لمصالح عباده لابتغائهم من فضله في التجارة من اقليم الى اقليم ولهذا قال انه كان بكم رحيما اي انما فعل بكم هذا من فضله عليكم ورحمته بكم ٥

واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا ٥

يخبر تعالى انه اذا مس الناس ضر دعوه منيبين اليه مخلصين له الدين ولهذا قال واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه اي ذهب عن قلوبكم كل ما تعبدون غير الله كما اتفق لعكرمة ابن ابي جهل لما ذهب فارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة فذهب هاربا فركب في البحر ليدخل الحبشة فجاءتهم ريح عاصف فقال القوم بعضهم لبعض انه لا يغني عنكم الا ان تدعوا الله وحده فقال عكرمة في نفسه والله لئن كان لا ينفع في البحر غيره فانه لا ينفع في البر غيره اللهم لك علي ان اخرجتني منه لاذهبن فلاضعن يدي في يد محمد فلاجدنه رؤوفا رحيما فخرجوا من البحر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وقوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم اي نسيتم ما عرفتم من توحيده في البحر واعرضتم عن دعائه وحده لا شريك له وكان الانسان كفورا اي سجيته هذا ينسى النعم ويجحدها الا من عصم الله ٥

افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ٥

يقول تعالى افحسبتم ان بخروجكم الى البر امنتم من عقابه انتقامه وعذابه ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا وهو المطر الذي فيه حجارة قاله مجاهد وغير واحد كما قال تعالى انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر وقد قال في الاية الاخرى وامطرنا عليهم حجارة من طين وقال اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون

كيف

41

كيف نذير وقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي ناصرا يرد ذلك عنكم وينقذكم منه

ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ٥

يقول تعالى ام امنتم ايها المعرضون عنا بعد ما اعترفوا بتوحيدنا في البحر وخرجوا الى البر ان يعيدكم في البحر مرة ثانية فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي يقصف الصواري ويغرق المراكب قال ابن عباس وغيره القاصف ريح البحار التي تكسر المراكب وتغرقها وقوله فيغرقكم بما كفرتم اي بسبب كفركم واعراضكم عن الله تعالى وقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال ابن عباس نصيرا وقال مجاهد نصيرا ثائرا اي ياخذ بثاركم بعدكم وقال قتادة ولا نخاف احدا يتبعنا بشيء من ذلك ٥

ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

يخبر تعالى عن تشريفه بني آدم وتكريمه اياهم في خلقه لهم على احسن الهيئات واكملها كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي يمشي منتصبا على رجليه وياكل بيديه وغيره من الحيوانات يمشي على اربع وياكل بفمه وجعل له سمعا وبصرا وفؤادا يفقه بذلك كله وينتفع به ويفرق بين الاشياء ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الامور الدنيوية والدينية وحملناهم في البر على الدواب من الانعام والخيل والبغال وفي البحر ايضا على السفن الكبار والصغار ورزقناهم من الطيبات اي من زروع وثمار ولحوم والبان من سائر انواع الطعوم والالوان المشتهاة اللذيذة والمناظر الحسنة والملابس الرفيعة من سائر الانواع على اختلاف اصنافها والوانها واشكالها مما يصنعونه لانفسهم ويجلبه اليهم غيرهم من اقطار الاقاليم والنواحي وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا اي من سائر الحيوانات واصناف المخلوقات وقد استدل بهذه الاية على افضلية جنس البشر على جنس الملائكة قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم قال قالت الملائكة يا ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا ياكلون منها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الآخرة فقال الله وعزتي وجلالي لا اجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان ٥ وهذا الحديث مرسل من هذا الوجه وقد روي من وجه آخر متصلا فقال الحافظ ابو القسم الطبراني حدثنا احمد بن محمد بن صدقة البغدادي

بيان ذريه

Copyright © King [illegible] University